Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آدم فى القصة هو المجتبى المهدى المقبول التوبة . هو المخطىء الذى امتدت إليه يد التوبة تقيل عثرته رحمةً من الله وفضلاً .

أما أن الحية تمشى على بطنها فهذا فى القرآن لا يعدو أن يكون مظهرًا لقدرة الله تعالى «والله خلق كل دابة من ماءٍ فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىءٍ قدير..» (النور : ٤٥)

وأما أن المرأة تحمل ولدها وهنًا على وهن . فهذا أمر تشترك فيه جميع الثدييات . وقد أثبت العلم قوة الصلة بين الأم ووليدها ، وأن هذه المعاناة الجسمية والنفسية ، من أسباب هذه الصلة القوية . وكم تفرح الأم بحركة جنينها . وكل تجربة الحمل والولادة فى الإسلام من أبواب الرحمة «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير» (لقمان : ١٤)

وأما أن الرجل يتعب فى الأرض ، فإن الإسلام لم يقم العلاقة بينهما على العداوة وإنما خاطبه قائلاً : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك : ١٥) . ويصفها ربنا فى كتابه على لسان موسى عليه السلام وهو يُعدّد أمام فرعون نعم الله «الذى جعل لكم الأرض مهدًا وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجًا من نبات شتى . كلوا وارعوا أنعامكم إن فى ذلك لآيات لأولى النهى . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى» . (طه : ٥٣ ـ ٥٥) الصورة كلها مودّة وتآلف .

ولكن الأمر لن يخلو من عداوة وتنافس وصراع «بعضكم لبعض عدو» . (البقرة : ٣٦) ولكن « ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين » (البقرة : ٣٦) ولنتأمل فى كلمتى مستقر ومتاع .. هدوء وسكن . والمتاع كما يقول الراغب الأصفهانى «انتفاع ممتد الوقت[١٧]» ويعقب على الآية السابقة بقوله «تنبيها أن لكل إنسان فى الدنيا تمتعًا مدة معلومة .. وأن ذلك فى جنب الآخرة غير معتد به « فما متاع الحياة الدينا فى الآخرة إلا قليل » . (التوبة : ٣٨)